روح الإسلام

مجلة روح الإسلام

دائرة المعارف إلى دائرة المعرفة ١٤٣٢هـ

السنة الثالثة ـ العدد السابع والعشرون ـ الثمن ١٥٠ قرشاً

ROHALESLAM

عدالة السماء

بقلم فضيلة الشيخ / محمد الأسواني

وثائق تدين النظام النجدي الوهابي

الثورة تريد قيادة للثورة

موسم الحج وضيوف الرحمن

سب الشيعة للصحابة وآل البيت

مجلة روح الإسلام

سودانية - جامعة

السنة الثالثة - العدد السابع والعشرون

١٥ذو القعدة إلى ١٥ذو الحجة ١٤٣٢هـ

● رئيس مجلس الإدارة

الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ

محمد الأسوانى

● المشرف العام

أ. عبد العال حمدون

● مدير التحرير

أ. عبد العزيز السمانى

● سكرتير التحرير

د. زكريا نور

● المستشار القانونى

ناصر حسن محمد

● اللجنة العلمية

أ. محمد جبريل

الشيخ صالح حمزاوى

الشيخ صلاح العص

أ. أبو الحسن خلف الله

الإفتتاحية

إعداد رئيس التحرير

أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

"وقفة مع النفس" تتعرض بلادنا وبعض بلاد المسلمين هذه الأيام لهبات وثورات شعبية قامت ضد الكثير من مظاهر الطغيان والظلم من جانب حكام هذه البلاد الذين عاثوا فى الأرض فساداً ووسدوا الأمر غير أهله وذهبت المناصب لغير ذوى الخبرة والكفاءة فانهارت نظم هذه البلاد من صحة وتعليم وغيرهما من المجالات وأصبحت بلادنا الإسلامية التى ترتع فى الكثير من الخيرات التى وهبها الله لها تعيش شعوبها تحت خطوط الجهل والفقر والمرض نتيجة لانتشار الفساد والمحسوبية والمجاملات فكان لابد أن تنهار هذه الأنظمة ويذهب حكامها الطغاة إلى غياهب السجون ومنافى الغربة جزاء لهم بما اقترفت أيديهم وكان هذا هو الجزاء العادل ، الآن وبعد أن بدأت الكثير من هذه الثورات تأتى ثمارها فى تونس ومصر وليبيا وفى الطريق تسعى شعوب اليمن وسوريا لتغيير واقعها المظلم واستبداله بواقع مشرق يسود فيه العدل الذى هو أولاً وأخيراً أساس الملك نجد للأسف الشديد أن هذه الثورات بعد أن هدأت لترتيب الأوراق بدأت الاضطرابات فى تلك البلاد وركب الكثيرون موجة الثورة فاختلف الثوار وخرج الأذناب وأصحاب المصالح لامتطاء هذه الثورات وأعادت عجلات الساعة إلى الوراء ، سادت الفوضى وأصبحت بلادنا تواجه أخطاراً محدقة من الداخل والخارج للعصف بأمن وأمان هذه البلاد وتمزيقها إلى شيع وأحزاب متناحرة تتقاتل فيما بينها على المغانم والمناصب ، لابد لنا جميعاً فى بلدانا أن نعى جيداً هذا المخطط الصهيونى الذى يحاك لبلادنا بليل للنيل منها لإعادتها لعصور الجهل والتفرق والتمزق وذلك غاية ما يهدفون ويريدون ، يقول قائل ما هو الحل ؟.. الحل هو نبذ الخلاف والعودة إلى الله وإيثار مصلحة الوطن العليا فوق كل مصلحة واعتبار ، إن العودة الى الله وكتابه المحكم هو السبيل والرشاد والهدى حيث تعصف رياح التفرق بالأوطان لتمزقها كما يريد الغرب وأذنابهم الصهاينة الذين لا يريدون خيراً أبداً بأمة الإسلام لابد أن نهدأ قليلا ونبدأ العمل كل فى موقعه بما يرضى الله وليكن ربه وضميره هو رقيبه الأوحد .. نعمل ثم نعمل كما يقول ربنا فى محكم التنزيل " وَقُلِ اعْمَلُواْ " فالعمل أهم عبادات الإسلام وأولها ولتكن مطالبنا بما هو ممكن ومتاح حتى يعم الأمن والاستقرار بلادنا وسائر بلاد المسلمين اللهم آمين .. آمين .

رئيس التحرير

صورة الغلاف

أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

اشتراك سنوى

داخل مصر ٤٠ جنيهاً

الدول العربية والأجنبية

٩٨ دولار

المراسلات

أسوان - ادفو - الغنيمية

البريد الإلكترونى

mohamedelasswany@yahoo.com

موقعنا على الإنترنت

www.alaswany.net

الإعلانات

للتعاقد والاستعلام

٠١١١٥٣٤٦٤١١

٠١١٤١١٨٣٩٩٩

٠١١٤٦٠٦٢٨٣٨

فى هذا العدد

عدالة السماء ٢
الثورة تريد قيادة للثورة ٣
حال العصاة يوم القيامة فى مواقف الحساب ٤
دعاة يتجرأون على الله ويتجاوزون حدوده ٦
وثائق تدين النظام النجدي الوهابى ٨
الرحمن على العرش استوي ١٠
الإعجاز العلمى ١١
اضحك مع المخلوع ١٢
عناية الإسلام بالأبناء ١٣
الشيعة وتنكرهم للثورات العربية ١٤
موسم الحج وضيوف الرحمن ١٥
من إعجاز الطب النبوي ١٦
سب الشيعة للصحابة وآل البيت ١٨
من دعاء الإمام أبو الحسن الشاذلى ١٩
الشيخ الشعراوي يحكى عن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ٢٠
سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ٢٢
كفران النعم (قصة سبأ) ٢٣
التوسل والوسيلة ٢٤
نوادر وطرائف ٢٥
فى حقيقة السلفيين ٢٦
حكم ومواعظ ٢٧
السيدة أم سلمة رضى الله عنها ٢٨
الوحدة هى سبيل الدخول فى نظام العالم الجديد ٢ ..... ٣٠
من أحاديث الخوارج ٣١
الدوحة الطاهرة فى مصر ٣٢
هذا الكتاب أعجبنى ٣٤
حكم ابن عطاء الله السكندري ٣٥
من أعمالنا سلط علينا ٣٦
علماء تصدوا لابن تيمية ٣٨
الإسلام والمستشرقين ٣٩
تفسير الأحلام ٤٠

عدالة السماء

بقلم فضيلة الشيخ

محمد الأسوانى

الرئيس العام

www.alaswany.net

إن ما يحدث اليوم من ثورات فى العالم العربى هو عدالة السماء التى نزلت على هذه الأنظمة الفاسدة التى ترتع فى خيرات الشعوب بكل فساد وأذى وطغيان وفجور، ولكن نسأل أين علماء الأمة فى هذا الظرف الخطير أم أن الحق تلعثم على ألسنتهم، ولكن للأسف الشديد ما زلنا نرى سلبية مقيتة من البعض تدل على عدم الوعى وعلى البلادة الفكرية، ونسى الجميع قول الحق حتى خرج منهم من يقول أن الذين وقفوا فى وجه هؤلاء الحكام الطغاة ليسوا شهداء ما هذا السفه يا علماء المسلمين؟ أم أن أكل الحرام أفسد كل خير لديكم حتى نسيتم العلم؟ ألم تعلموا أن خير الناس من يقول كلمة حق فى وجه سلطان جائر، فماذا يكون جزاءه إذا استشهد فى سبيل الحق؟ إن شر الناس مثل هؤلاء العلماء الذين جبلوا على النفاق فنزعوا عن وجههم برقع الحياء، ولكن نخبر الجميع أن العدل قادم رغم أنف الجميع وأن الزمن ليس زمن الفاسدين أو المنافقين أو الأفاقين أو المتملقين أنصاف الرجال إن زمن العدل قادم فأقول للجميع اخلعوا الشيطان من رؤوسكم وأصلحوا أنفسكم وسارعوا إلى مغفرة من ربكم قبل القصاص ولتكن لكم عبرة بما يحدث الآن حتى لا يحدث معكم من جديد ولا يستطيع أحد أن يقف أمام القدر .

الثورة تريد قيادة للثورة

بقلم الشيخ
يسرى العنانى

قام ثوار ٢٥يناير بعمل من أعظم أعمال شباب هذا العصر لقد ثار الثوار على الظلم والفساد والقهر والإستبداد بالإعتراض والتجمع والإصرار على مطالب ثابتة ومحددة هزت أركان دولة دكتاتورية كبيرة فى المنطقة العربية وعتيدة فى التسلط والقهر والفساد ، وبعد أن نجحت حركة ثوار ٢٥يناير فى هدم هذا الصرح العتيد وتهاوت أركانه، حدث ما لم يكن فى الحسبان سواء بالنسبة للثوار أو بالنسبة لشعب مصر العظيم الذى تطاولت أعناقه وانشرح صدره بالفخر بأبنائه من الثوار حيث انقض فجأة على تلك الثورة الوليدة فلول السلطة والنظام السابق والأحزاب الراكدة فى قاع الحياة السياسية وكثيراً من مدعى المعرفة ببواطن الأمور السياسية والإقتصادية وحملة الألوية الدينية الذين عانوا كثيراً من سنوات القهر والحرمان فى محاولة مستميتة لفرض الوصاية والسيطرة على مكاسب تلك الحركة الغير موجهة أو مسيسة، ولقد فات علي ثوارنا الأحرار أنه لابد لكل ثورة من قيادة حكيمة وأنه لابد لكل قيادة حكيمة من قدوة رشيدة من أبناء الوطن الشرفاء والحكماء والراشدين الأكفاء، الراغبين والقادرين علي خدمة هذا البلد الأمين، متطوعين بكل الحب والإخلاص وغير راغبين في مكاسب أو غنائم وغير متطلعين إلي مناصب أوسلطان، وقد آن الأوان لهؤلاء وهؤلاء سواء الثوار الأحرار أو المتكالبين علي السلطة أوغيرهم من السياسيين والإقتصاديين أوالعلماء الشرفاء في كافة مجالات العلم والمعرفة أن يدركوا أن مصرنا الحبيبة أصبحت على شفى الهاوية أصبحت في خطر داهم محدق بشتي مناحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية بعد أن عمت الفوضي والإنفلات والإستهتار بهيبة الدولة ومصالحها العليا آن الأوان أن تتضافر الجهود وتتوحد الإتجاهات في سبيل رأب الصدع وإنقاذ هذا البلد من الإنهيار، وهذا لن يتأتي إلا من خلال محاور ثلاثة :

اولا: تشكيل مجلس لحكماء هذه الأمة يحوى جميع الأطياف من ثوار وسياسيين وعلماء بشرط أن يوضع له أهداف ثابتة ومحددة بجدول زمني ويكون له قيادة موحدة وميثاق شرف يؤكد مصداقية أعضائه ويحاسب من يخرج منهم عن المصلحة العليا للوطن ويكون لهذا المجلس صوتاً معبراً عن إرادة شعب مصر .

ثانياً: التفويض الكامل للمجلس الأعلي للقوات المسلحة بإدارة مقاليد الحكم فى البلاد خلال تلك الفترة العصيبة التى تمر بها البلاد وذلك بالتعاون مع مجلس الوزراء فى الحكومة الإنتقالية، وللمجلس أن يستعين أيضاً بجانب قوات الشرطة باللجان الثورية والشعبية في جميع أنحاء مصرنا الحبيبة وقراها ونجوعها إلى أن يتم إجراء الإنتخابات البرلمانية والرئاسية في الوقت والكيفية المناسبة دون التقيد بالموعد أو المدة المحددة حيث لا يجوز ولا يمكن إجراء أى انتخابات في ظل حالة عدم الاستقرار الحالية، وعلي المجلس إتخاذ ما يراه من إجراءات وقرارات لاسترجاع هيبة الدولة والحفاظ علي سلامتها وأمنها .

ثالثاً: عقد مؤتمر قومى شامل لكل القوى الوطنية الممثلة للشعب لوضع خطة قومية شاملة للإنقاذ للخروج بالبلاد من هذا المنعطف الخطير إلى بر الأمان والإستقرار الأمنى والسياسى والإجتماعي علي أن تتبلور هذه الخطة في نقاط محددة تشمل حسب الأولوية الجانب الأمني والسياسي والإقتصادي والإجتماعي ثم تعرض هذه الخطة بعد اتفاق الآراء علي مجلس الحكماء لوضعها موضع التنفيذ العلمي والعملي ثم إحالتها ومناقشتها وتفعيل أسباب وسبل التنفيذ الفعلي لهذه الخطة مع مجلسي الأعلي للقوات المسلحة و مجلس الوزراء وذلك فور الإنتهاء منها وفي خلال الفترة الإنتقالية، هذا وعلي أعضاء الإئتلافات الثورية والشعبية والأهلية وقيادات الأحزاب المختلفة تقديم يد العون بكل الجد والإخلاص لإنقاذ هذا البلد الأمين وهذا الإنجاز الرائع لشبابه الحر الرائد، قال تعالي "وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " الأنفال : ٤٦، صدق الله العظيم .

حال العصاة يوم القيامة في مواقف الحساب

بقلم الشيخ
سليمان ساعي

أما القسم الآخر فيبحثون عن شركائهم يميناً ويساراً فلا يجدون شيئاً ولا يجدون أحداً ، فيقولون" ضَلُّواْ عَنَّا "الأعراف : ٣٧، أى تاهوا منا لا نعرف مكانهم ولا يعرفون مكاننا ولو أن هؤلاء الذين زعموهم آلهة كانت لهم ألوهية أو حتى شيئاً من الألوهية ما تركوهم فى هذا الموقف ، وهكذا يريهم الله أعمالهم حسرات ويفضحهم بين الخلق جميعاً وأمام أنفسهم حتى لا يستطيعوا المجادلة عند الحساب.

وبعد أن ينتهى سؤال أولئك الذين كفروا وأشركوا يبدأ سؤال المؤمنين، والله سبحانه وتعالى عندما طلب من الذين يؤمنون بالله أن يتجمعوا معاً، يتجمع كل من آمن بالله، سواء الذين عصوا أو اتبعوا المنهج، الذين فسقوا أو الذين أطاعوا كل هؤلاء تجمعهم وحدة واحدة أنهم قالوا لا إله إلا الله سواء عملوا بها أو لم يعملوا ولكنهم شهدوا لله بالوحدانية فهؤلاء يقفون معاً منهم سيدخل الجنة ليخلد فيها، ومنهم من سيدخل النار ليعذب بقدر ذنوبه ثم تدركه الرحمة فيدخل الجنة .

أى ليس بين الواقفين الذين قالوا لا إله إلا الله أحداً سيخلد فى النار بل سينتهون جميعاً إلى الجنة، ولكن منهم من سيدخل النار ليعذب بقدر ذنوبه ولذلك لابد أن نعرف أن الله سبحانه وتعالى قد جعل للشهادة له وحده بالألوهية ثمناً، فلا يخلد فى النار من شهد أنه لا إله إلا الله وإلا لما كان هناك فرق بين من آمن بالله وكفر به، فلابد أن يكون هناك فرق، ولذلك يدخل الذين آمنوا بالله وعصوه النار ليعذبهم بقدر معاصيهم إلا من شاء الله.

وهنا يجب أن نلتفت إلى قول الله سبحانه وتعالى " فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ *وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ "هود ١٠٦ــ ١٠٨، هذا الإستثناء الموجود فى الآيتين إنما وضع لمن آمن بالله وعصوه .

فمنهم شقى وسعيد :

يتكلم الله سبحانه وتعالى عن خلقه فى الآخرة فيقول عز وجل " يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ "هود : ١٠٥، وبهذا يكون قد قسم الله الخلق إلى قسمين: شقى وسعيد ، والشقاء نوعين: شقاء لأنه كفر وهو كفر وشقاء لأنه آمن ولكنه أسرف على نفسه فلم يطع .

إذاً هناك نوعين من الشقاء والنوعين مختلفين فى الجزاء وإلا لما كان لكلمة التوحيد جزاءها فى الآخرة والسعادة أيضاً قسمين : سعادة القمة لإنسان آمن وعمل كل العمل الصالح ، وسعادة لإنسان آمن وعمل بعض العمل وترك بعض العمل ، إذاً بعض من ترك العمل سيغفر الله لهم برحمته ، ولنأت للآية الكريمة التى تقول " فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ

*خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ *وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ "هود ١٠٦ــ ١٠٨، الذين شقوا شقاء الكفر خالدين فى النار لا يخرجون منها أبداً ولا يخفف عنهم من عذابها ، والذين شقوا شقاء عصيان فى التكليف فيدخلون النار أولاً يعذبوا بقدر ما عصوا ثم بعد ذلك يدخلون الجنة وهذا هو الإستثناء الذى عبر عنه الحق سبحانه وتعالى " إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ " والإستثناء يكون من آخر العذاب ، أى الذين شقوا بالكفر أو بالمعصية يبدأون العذاب معاً ثم لا يخلد العاصون فى النار بل تدركهم رحمة الله سبحانه وتعالى فيخرجهم منها فى الجزء الأخير من العذاب ويدخلهم الجنة ، أما بالنسبة للذين سعدوا السعادة الكاملة هو أن يدخل المؤمن الطائع الجنة من أول يوم ويبقى خالداً فيها .

وكما قلنا يقف المؤمنون الذين شقوا والذين سعدوا معاً لأنهم جميعاً آمنوا بوحدانية الله ، ويسألهم الله سبحانه وتعالى عن إيمانهم فيقول الجميع أنهم مؤمنون صادقون ، حينئذٍ يكشف عن ساق مصداقاً لقوله تعالى " يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ " القلم :٤٢ــ٤٣، فمعنى يوم يكشف عن ساق أى ساعة يأت الحسم والجد حين يقول الجميع عبدنا وما عصينا يقال لهم اسجدوا لله فيسجد المؤمنون الطائعون وحدهم أما المؤمنون الذين عصوا فتكون ظهورهم كألواح من الخشب وغير قابلة للإنثناء ولا تمكنهم من السجود ويحاولون السجود جاهدين ولكنهم لا يقدرون حينئذٍ يقال لهم : أنتم عصيتم ولذلك لم تمكنوا من السجود ، فيحاولون المجادلة فيقال لهم : هل ترضون بشهداء عليكم ؟ فيلتفت هؤلاء فلا يجدون أحد من الذين سيشهدون فيطمعون ويقولون نعم نقبل الشهادة وهم يحسبون بذلك أنهم ناجون ، وإذا بجلودهم وأيديهم وأرجلهم وألسنتهم تشهد عليهم مصداقاً لقوله تعالى " حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "فصلت : ٢٠ــ٢١، حينئذٍ يحس هؤلاء المؤمنون العصاة بالخزى ويعبر الحق سبحانه وتعالى عن حالهم بقوله تعالى " خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ " ثم نعلم أن هؤلاء الذين لم يكونوا مواظبين على الصلاة وغير متمسكين بها فى أوقاتها من قوله تعالى " وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ " ، هل كانوا يدعون إلى السجود فى الدنيا وهم قادرون على السجود ، لأن الدنيا دار تكليف وييسر للإنسان فيها الطاعة كما تيسر له المعصية هؤلاء كانوا يدعون إلى الصلاة إما بسماعهم الأذان أو بتذكيرهم بمواقيت الصلاة وكانوا يقدرون على السجود ولكنهم لم يواظبوا على صلاتهم .

وإلى اللقاء فى العدد القادم .

يتكلم الله سبحانه وتعالى عن خلقه فى الآخرة فيقول عز وجل " يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ "هود : ١٠٥، وبهذا يكون قد قسم الله الخلق إلى قسمين: شقى وسعيد ، والشقاء نوعين: شقاء لأنه كفر وهو كفر ، وشقاء لأنه آمن ولكنه أسرف على نفسه فلم يطع

دعاة يتجرأون على الله ويتجاوزون حدوده

بقلم فضيلة الشيخ / مختار الدسوقى

الدين علاقة نورانية بين العبد وربه لا تقبل الوسطاء و التجار و السماسرة، علاقة مدارها القلب لا تخضع لأحكام الطوارئ العرفية التى يفرضها بعض من ينسبون أنفسهم إلى الدعاة ويرتدون ثياباً أوسع منهم ويسبحون فى مياه لا يقدرون عليها، إنهم يسودون علينا عيشتنا ويجلسون على منصة القاضى مع أنهم يقفون مثلنا جميعاً فى قفص الإتهام فى انتظار القاضى الأوحد والأعظم سبحانه و تعالى في يوم الحشر العظيم، إنهم يوزعون صكوك الكفر والإيمان وبطاقات دخول الجنة والنار، ويحكمون ويصولون ويجولون ويتجاوزون الأخلاق المحمدية و الإلهية ولا يتذكرون أن الله لا ينظر إلى صورنا وأجسادنا وإنما ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا.

لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يوجه لوماً لمن يخطئ علناً أمام غيره من الناس، كان لومه غير مباشر، يصل إلى من يستحقه دون أن يجرحه وسط أهله و صحابته كانت كياسته و حكمته تنافسان رحمته.

في يوم أكل النبي مع بعض الصحابة لحم جمل وأحس بواحد ممن حوله في المجلس يخرج ريحاً غير طيبة وكان عليهم القيام للصلاة، فشعر الذى فعلها بالحرج ومنعه حياؤه من الوضوء حتى لا ينكشف أمره فأراد النبى أن يعفيه مما فيه فقال:" من أكل لحم جذور ــ الجمل ــ فليتوضأ " فذهب الجميع للوضوء بما فيهم الشخص المقصود الذى خرج من المأزق المحرج بفضل كياسة الرسول.

ولا شك أن الأخلاق المحمدية مقتبسة من الأخلاق الإلهية لقد تخلف ثلاثة من الصحابة عن إحدى الغزوات هم ونفر من الناس فما انتهت الغزوة و عاد النبى إلى المدينة نصب شبه محاكمة عسكرية للمتخلفين وأخذ كل واحد من أولئك يبرر سبب تخلفه ويقدم عذره و لم يكن النبى يناقشه فيما يقول بل كان يصدقه على الفور ويسامحه رغم أنه يعلم بأن بعضهم ليس على حق.

جاء الدور على الصحابة الثلاثة وعلى رأسهم كعب بن مالك سأله النبي عن سر تخلفه، فقال: يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما كنت أحسن حالاً ولا أصح بدناً ولا أهنأ عيشاً من يوم خرجتم للقتال. وأعلن مسئوليته عما فعل وكرر الإثنان الآخران الشئ نفسه فكان أن حكم عليهم الرسول صلى الله عليه و سلم بأن يقاطعهم الناس مقاطعه مدنية كاملة لا كلام ولا بيع ولا شراء ولا مجاملات، و نفذ الجميع الحكم بمن فيهم الثلاثة أنفسهم، فهم أيضاً طبقوا الحكم فيما بينهم، فعلوا ذلك حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت بل وضاقت عليهم أنفسهم، ولكن ظنوا أن رحمة الله سوف تسعهم أيضاً فقال سبحانه وتعالى يقول " لَّقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " ١١٧- ١١٨التوبة، قال" خُلِّفُواْ" و لم يقل تخلفوا يعنى هم خلفهم الله ليجد سبباً لنزول الآية الكريمة.

إن النبى لم يذنب ولا الذين آمنوا ولا المهاجرين ولا الأنصار، الذين أذنبوا هم الثلاثة الذين تخلفوا، لكن ذكر الله توبة من لم يذنب (النبي و المهاجرين و الأنصار) سببه ألا يستوحشوا من أذنبوا عبارة (ربنا يتوب عليك)، ليس شرطاً أن تقال دلالة على ذنب، فالنبى لم يفعل شيئاً كى يتوب عليه لكنها الأخلاق النبوية والأخلاق الإلهية.

لا أحد يتدخل بين الله وعباده، إن من حق الذين يدسون أنفسهم في الدعوة أن يتحدثوا عن شروط وجوب العبادة ويعددوها ويتحدثوا عن شروط صحة العبادة ويعددوها وكفى عليهم ذلك لا يحق لهم التدخل في شروط قبول العبادة فهذا شأن الله وحده لا يرقى إليه بشر مهما كان.

يمكن أن نتحدث عن شرط وجوب الصلاة والصيام والحج والزكاة ويمكن أن نتحدث عن شرط صحتها لكن شروط قبولها هو شأن إلهي تماماً فمن الجائز أن تؤدى شيئاً صحيحاً و لا يتقبله الله ومن الجائز أن ترتكب ذنباً ويسامحك عليه إن شروط القبول تتوقف على طلاقة القدرة الإلهية و لا تتوقف على تقديرات الدعاة، فلا أحد يعرف هذه الشروط لكنهم مع الأسف يدخلون في تلك المنطقة الوعرة ولا يقفون عند حدودهم.

يقول سبحانه و تعالى " وَعَصَى ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَى "١٢١ طه، ثم يضيف " ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى " ١٢٢ طه، لم يقل أطاح به حتى يتوب عليه و يهديه فالله سبحانه وحده الذي يقبل و يرفض . . يتوب و يعاقب.

لو كانت هناك شروط قبول معلومة فكيف نفهم الحديث الشريف الذي ورد في صحيح مسلم الجزء الرابع ، ص (٢٠٢٣) : حدثنا سويد بن سعيد عن مُعْتَمِرِ بن سليمان عن أبيه حدثنا أبو عمران الْجَوْنِيُّ عن جُندب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدَّث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يَتَأَلَّى علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك أو كما قال، لا يقولن أحدكم والله لن يغفر الله لفلان فيقول الله تعالى من ذا الذي يتألى على لقد غفرت له و أحبطت عملك.

إن البعض يتأله على الله يتجرأ على الله وهو يتصور أنه يدعو إلى الله والعبرة في النهاية بحسن الخاتمة، وحسن الخاتمة تتوقف على القدرة الإلهية لا الدعوة البشرية وهو ما يسهل فهمه من حديث النبي الشريف الذي ورد فى مسند أحمد بن حنبـــــل الجزء الثانى عشر ص(٤٤٩): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد عن إسماعيل عن زياد المخزومي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل أحدكم الجنة بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل ووضع يده على رأسه.

إن من حق الداعية أن يتحدث في شروط الوجوب وشروط الصحة لكن ليس من حقه أن يقترب من شروط القبول و لا يفكر فيها ليس من عمله أن يحدد هل تقبل العبادة أو لا تقبل؟ لا يشغل نفسه بمنصة الحكم و القضاء عليه أن يخلى بين الله و عباده إنها حدود الله فلا تقربوها و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

لقد ظل شاب مريد يبحث عن ولى مرشد فسار على قدميه من أقصى بلاد المغرب، وكان كلما التقى بشيخ لا يعجبه حتى وصل إلى جبل عرفات جبل الرحمة، فوجد شيخاً منقطعاً للعبادة فأستأذن أن يكون له تلميذ ومريد وعندما حان وقت الصلاة وجد الرجل يقول كما أعتاد" لبيك اللهم لبيك نويت أصلى " وبدأ الصلاة لكن الشاب وجد وراء الشيخ أصوات صلصلة الملائكة حجبت الشمس و هي تقول له:" لا لبيك ولا سعديك " و كأنها ترفض عمله، فلما أنهى الشيخ صلاته لم يعلق التلميذ، لكن بينه و بين نفسه قرر أن يرحل بعيداً عنه، خاصة أنه في الصلاة التالية تكرر الشيء نفسه، إستأذن التلميذ من الشيخ في الرحيل و عندما سأله عن سبب رحيله تحجج بشيء لا يحرجه وفهم الشيخ وقال له:" يا بنى إياك أن تكون قد غضبت من أولئك الملائكة إنني علي هذه الحالة من عشرين عاماً " فقال الشاب: ولماذا تواصل الصلاة ؟ فأجاب الشيخ:" إذا كنت أصلى و لا أنال رضاء الله فما بالى لو كففت عن الصلاة، يا بنى أنا عبد وهو سيدي لو لم أعجبه فعنده غيري لكنني لو تركته فلمن أذهب إنني أصمم على الصلاة حتى يرضى و لو كان رضاه رفضي، ما يفعل هو رضاء طالما رفضني فهذا يرضيه وأنا يرضيني ما يرضيه ". جاءت صلاة الصبح الصلاة الأخيرة للشاب و راء الشيخ فقال الشيخ : لبيك اللهم لبيك، فقالت الملائكة هذه المرة: لبيك وسعديك و الخير كله بين يديك ، وشعر الشاب بالفرح لكن الشيخ قال له: إنني سعيد في المرتين أنا راض بما يرضيه فقال الشاب: وهل هذا الأمر يزيد يقينك قال الشيخ: يا بنى لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، يعنى لو شافه بعينيه ما زاد عنده شئ ولو تحول إيمان الغيب إلى إيمان شهادة ما تغير شئ !!

وثائق تدين النظام

فى هذه الحلقات من هذا الباب سوف نلقى الضوء على بعض الوثائق الخطيرة التى تكشف العديد من الحقائق التى كانت غائبة عن المسلمين عن الفكر الوهابى النجدى وأصوله والفرق التى تشعبت عن الوهابية من سلفية وإخوان مسلمين ، وكيف استطاع رجل المخابرات البريطانى مستر همفر تجنيد محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابى ليكون أكبر عميل فى التاريخ الإسلامى ، فإليكم هذه الوثائق : **المبعوثون من وزارة المستعمرات :** أوفدتنى وزارة المستعمرات عام ١٧١٠ إلى كل من مصر والعراق وطهران والحجاز والآستانة ــ تركيا ــ لأجمع المعلومات الكافية التى تعزز سبل تمزيقنا للمسلمين ونشر السيطرة على بلاد الإسلام ، وبعثت فى نفس الوقت تسعة آخرون من خيرة الموظفين لدى الوزارة ممن تكتمل فيهم الحيوية والنشاط والتحمس لسيطرة الحكومة إلى سائر الأجزاء للإمبراطورية وسائر بلاد المسلمين، وقد زودتنا الوزارة بالأموال الكافية والمعلومات الكافية والخرائط الممكنة وأسماء الحكام والعلماء ورؤساء القبائل ، ولم أنس كلمة السكرتير حين ودّعنا باسم السيد المسيح وقال : إن على نجاحكم يتوقف مستقبل بلادنا فأدوا ما عندكم من طاقات للنجاح .

مستر همفر مبعوثاً لدولة الخلافة : فأبحرت أنا ميمماً وجهة الآستانة ــ مركز الخلافة الإسلامية ــ وكانت مهمتى مزدوجة ، وحيث كان من المفروض أن أكمل تعلمى للغة التركية ــ لغة المسلمين هناك ــ فقد كنت تعلمت شيئاً كثيراً من ثلاث لغات فى لندن : اللغة التركية ، ولغة العرب (لغة القرآن) ، واللغة الفلهوية لغة أهل فارس ، لكن تعلم اللغة شئ والسيطرة على اللغة حتى يمكن الإنسان أن يتكلم مثل لغة أهل البلاد شئ آخر ، فبينما لا يستغرق الوقت الأول إلا سنوات قلائل يستغرق الأمر الثانى أضعاف ذلك ، فإن من المفروض أن أتعلم اللغة بكافة دقائقها حتى لا تثار حولى شبهة ، ولكنى لم أكن أقلق لهذه الجهة لأن المسلمين عندهم تسامح ورحابة صدر وحسن ظن كما علمهم نبيهم ، فالشبهة عندهم لا تكون كالشبهة عندنا ومن طرف آخر فإن حكومة الأتراك لم تكن فى المستوى اللائق لكشف الجواسيس والعملاء فقد كانت حكومة آخذة فى الضعف والهزل مما يؤمن جانبنا، **مستر همفر يدّعى الإسلام :** وبعد سفرة مضنية وصلت إلى الأستانة وسميت محمد وأخذت أحضر المسجد ــ مكان اجتماع المسلمين لعبادتهم ، وراقنى النظام والنظافة والطاعة التى وجدتها عندهم ، وقلت فى نفسى : لماذا نحارب نحن هؤلاء البشر ؟ لماذا نعمل من أجل تمزيقهم وسلب نعمتهم ؟ هل أوصانا المسيح بذلك ؟ لكنى رجعت فوراً واستنفرت من هذا التفكير الشيطانى ، وجددت العزم على أن أشرب إلى آخر الكأس .

مستر همفر مبعوث المخابرات البريطانية لبعض بلاد المسلمين (١)

وسائل مستر همفر لممارسة نشاطه :

١ــ سعيه لتحصيل العلم : وقد القيت هناك بعالم طاعن فى السن اسمه أحمد أفندم وكان من طيب النفس ورحابة الصدر وصفاء الضمير وحب الخير ما لم أجده فى أحسن رجال ديننا ، وكان الشيخ يحاول ليله ونهاره فى أن يتشبه بالنبى محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ فكان يجعله المثل الأعلى ، وكلما ذكره فاضت عيناه بالدموع ، ومن حسن الحظ أن لم يسألنى ــ حتى مرة واحدة ــ عن أصلى ونسبى وإنما كان يخاطبنى محمد أفندى ويعلمنى ما كنت أسأله عنه ويحنو على حنواً كبيراً حيث عرف أنى ضيف فى بلادهم جئت لأن أعمل ولأجل أن أكون فى ظل السلطان الذى يمثل النبى محمد، فقد كانت هذه حجتى فى البقاء فى الآستانة ، وكنت قد قلت للشيخ أنى شاب قد مات أبى وأمى وليس لى أخوة ، وتركوا لى شيئاً من المال وفكرت فى أن أكتسب وأن أتعلم القرآن والسنة ، فجئت لمركز الإسلام لأحصل على الدين والدنيا ، فرحب بى الشيخ كثيراً وقال لى ما نصه ــ وقد كتبته بلفظه " إن الواجب أن نحترمك لعدة أسباب : لأنك مسلم والمسلمون أخوة ، ولأنك ضيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أكرموا الضيف " ، ولأنك طالب علم والإسلام يؤكد على إكرام طالب العلم ، ولأنك تريد الكسب وقد ورد نص بأنه " الكاسب حبيب الله " وقد أعجبت بهذه الأمور أيما إعجاب وقلت فى نفسى " يا ليت المسيحية تعى مثل هذه الحقائق النيرة ، لكنى تعجبت كيف

النجدى الوهابى

إعداد
أ. أشرف بركات

أن الإسلام فى هذه الرفعة شمله الضعف والانحطاط على أيدى هؤلاء الحكام المغرورين وهؤلاء العلماء الجهلة بالحياة .

٢ــ تعلم القرآن : قلت للشيخ أنى أريد أن أتعلم القرآن المبين ، فرحب الشيخ بالطلب وأخذ يعلمنى من سورة الحمد ويفسر لى المعانى ، وقد كنت أجد مشقة فى النطق ببعض ألفاظها ، وأحياناً كانت المشقة منتهاها ، وأذكر أنى لم أتعلم النطق بجملة : (وعلى أمم ممن معك) إلا بعد تكرارها عشرات المرات فى ظرف أسبوع ، حيث قال لى الشيخ : اللازم عليك الإدغام حتى تتولد لمانى ميممات ، وكيفما كانت فقد قرأت القرآن عنده فى مدة سنتين كاملتين من أوله إلى آخره ، وكان إذا أراد تعليمى توضأ وضوء الصلاة وأمرنى بالتوضأ كما كان هو وأن نجلس إلى جهة القبلة .

٣ــ ممارسة الوضوء والصلاة : والجدير بالذكر أن أذكر أن الوضوء عند المسلمين جملة من الأغسال ، فأولاً: يغسلون الوجه ، وثانياً : اليد اليمنى من الأصابع إلى المرفق ، وثالثاً : اليد اليسرى من الأصابع إلى المرفق ، ورابعاً : يمسحون الرأس وخلف الأذنين والرقبة ، وخامساً : يغسلون الرجلين ، ويقولون أن الأفضل أن يدير الشخص الماء فى فمه ، وأن يسحب الماء إلى أعلى قبل البدء فى الوضوء .

مستر همفر
رجل
المخابرات
البريطانية
يجند
محمد بن
عبد الوهاب
شيخ نجد

٤- استعمال السواك : وقد كنت أنزعج انزعاجاً كبيراً من السواك وهى عودة يدخلونها فى أفواههم لأجل تنظيف الأسنان قبل الوضوء ، فقد كنت أعتقد أن هذه العودة تضر بالأسنان والفم ، وكانت أحياناً تجرح الفم ويخرج الدم منه لكنى كنت مجبوراً أن أفعل ذلك لأنها عندهم سنة مؤكدة أمر بها نبيهم محمد صلى الله وسلم وهم يذكرون لها فضائل كثيرة .

٥ــ حياته اليومية فى الآستانة : لقد كنت أيام إقامتى فى الأستانة أنام عند خادم المسجد لقاء ما أعطيه من المال وكان إنساناً عصبى المزاج وكان اسمه مروان أفندى ، وهو اسم أحد أصحاب الرسول محمد ، وكان الخادم يعتز بهذا الاسم المبارك وكان يقول لى إن رزقت ولداً فسمه مروان لأنه من كبار الشخصيات المجاهدين فى الإسلام وكنت أتعشى هناك عند الخادم حيث كان يهيأ لى الطعام ، وأيام الجمعة (وهى عيد المسلمين) لم أكن أذهب إلى العمل ، أما سائر الأيام فقد كنت أذهب إلى نجار هناك أشتغل لقاء أجر زهيد كان يدفعه لى أسبوعياً ، وحيث كان عملى فى فترة الصباح فقط فقد كان يجرى لى نصف أجور سائر عماله ، وكان اسم النجار خالد ، وكان يثرثر كثيراً فى أوقات فراغه عن فضائل خالد بن الوليد الفاتح الإسلامى الذى صحب محمد النبى صلى الله عليه وسلم وأبلى فى الإسلام بلاءاً حسناً ، ولكنه كان يحز فى نفسه أن أمير المومنين عمر بن الخطاب لما تولى الخلافة عزل خالد بن الوليد ، وكان خالد صاحب المحل سيئ الأخلاق عصبى المزاج إلى أبعد حد وكان يطمئن لى اطمئنان لم أدرى سببه ؛ ولعله وثق بى حيث كنت سامعاً مطيعاً له لا أناقشه فى شئونه الدينية ولا فى شئون دكانه ، كنت أتغدى فى الدكان ثم أذهب للصلاة فى المسجد ثم أبقى فى المسجد إلى وقت العصر فإذا فرغت من صلاة العصر ذهبت إلى دار الشيخ أحمد وأبقى معه مدة ساعتين أتعلم عنده القرآن واللغة التركية واللغة العربية وفى كل جمعة كنت أدفع له زكاة ما حصلت عليه فى الأسبوع من مال ، وفى الحقيقة الزكاة كانت رشوة منى له لاستمرار علاقتى به ، ولأجل أن يعلمنى أفضل تعليم ، وكان هو لا يقصر فى تعليمى القرآن ومبادئ الإسلام ودقائق اللغتين العربية والتركية ، ولما علم الشيخ أحمد أنى أعزب طلب إلى أن يزوجنى إحدى بناته ، لكنى أبيت ذلك بحجة أنى عنين لا أملك ما يملكه الرجال ، ولم أبدى له هذا العذر إلا بعد أن أصر وكاد أن تنفصل معه علاقتى من أجل أنه كان يقول الزواج سنة الرسول وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " من رغب عن سنتى فليس منى " وعند ذلك لم أجد بداً من إظهار هذا المرض المكذوب له فاقتنع الشيخ وعادت العلاقة كما كانت من الود والصفاء . وفى العدد القادم إن شاء الله سوف نكمل عودة مستر همفر إلى لندن وتقديمه تقاريره إلى الحكومة البريطانية .

الرحمن على العرش استوى

1

إعداد.
مصطفى خاطر

الإستيلاء والقهر لا القعود والإستقرار

ليعلم المسلم أن الإستواءَ في لغةِ العربِ له خمسة عشرَ معنًى كما قالَ الحافظُ أبو بكر بن العربيّ ومن معانيهِ: الإستقرارُ والتّمامُ والإعتدَال والإستعلاءُ والعلوُّ والإستيلاءُ وغير ذلك، ثم هذه المعاني بعضُها تليقُ بالله وبعضها لا تليقُ بالله، فما كان من صفات الأجسام فلا يليق بالله، فالإستواء في كلام العرب منصرف على وجوه ، فيأتي بمعنى :

* التمكن والاستقرار: ومنه قوله تعالى:"وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ " هود: ٤٤، أى أن سفينة نوح عليه السلام استقرت على جبل الجودى، ويقال: استوى الرجل على ظهر دابته أى استقر عليها .

* الإستقامة والإعتدال: ومنه قوله تعالى:" فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ " الفتح ٢٩،أى الزرع والمراد بالإستواء في هذه الآية الإستقامة التي هي ضد الإعوجاج ، وقال القرطبي في تفسيره ج ١٦/٢٩٥ " فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ "على عوده الذي يقوم عليه فيكون ساقاً له ويقال: استوى الشئ اعتدل. (لسان العرب ج ١٤/٤١٤) .

* التمام: ومنه قوله تعالى:" وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى " القصص: ١٤أي تمت قوته الجسدية، ففي القاموس ص :١٦٧٣واستوى الرجل : بلغ أشده ، قال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس (ج ١٠/١٨٩): " فعلى هذا قوله تعالى" وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ".

* الإستيلاء أى القهر: يقال استوى فلان على بلدة كذا إذا احتوى على مقاليد الملك واستولى عليها وحازها، وقال اللغوي الفيومي في (المصباح المنير ص ١١٣) ما نصه:" واستوى على سرير الملك كناية عن التملك وإن لم يجلس عليه " .

* النضج :وقال اللغوي الفيومي في المصباح المنير ص ١١٣ما نصه: استوى الطعام أي نضج .

* القصد أو الإقبال: قال ابن منظور في لسان العرب ج ١٤/٤١٤ :تقول قد بلغ الأمير من بلد كذا وكذا ثم استوى إلى بلد كذا معناه قصد بالإستواء عليه ، ثم قال: قال الفراء: تقول كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى عليّ وإليّ يشاتمني على معنى أقبل إليّ وعليّ.

* التماثل والتساوى: في لسان العرب ج ١٤/٤١٠ ما نصه:استوى الشيئان وتساويا أى تماثلا . ا هـ.

* الجلوس: يقال استوى على السرير إذا جلس عليه .

* العلو: قال ابن منظور في لسان العرب ج ١٤/٤١٠ ما نصه: قال الأخفش: استوى أى علا، تقول: استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوتها، والإستواء بمعنى العلو قد يكون بالرتبة وقد يكون بالمكان وهذا مستحيل على الله، كما سنوضح فى هذا المقال إن شاء الله، وقال اللغوي الفيروز أبادي عند تعداد معنى الإستواء ما نصه فى بصائر ذوي التمييز ج ٢/١٠٦: بمعنى الركوب والإستعلاء " ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ " الزخرف ١٣، أي ركبتم واستعليتم وللاستواء غير ذلك من المعاني ..

فإن قالَ الوهّابيُّ:" الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى " طه : ٥، على أي فوق، يقالُ لهم: ماذا تقولونَ في قولِهِ تعالى:" وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " آل عمران : ١٢٢ ، هل يفهمونَ من هذه الآية أن العبادَ فوق الله؟ فإن (على) تأتي لعلوّ القدرِ

وللعلوّ الحِسّيّ، وقد قالَ الله تعالى مُخبرًا عن فرعون أنه قال:" أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى " النازعات:٢٤ أراد علو القهر بقوله " فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى " قال الإمام عَلِيٌّ: إن الله تَعالى خَلق العرش إظهاراً لقُدْرَتِهِ، ولَم يَتخذه مكاناً لذَاته. رواهُ الإمامُ المحدثُ الفقيهُ اللغوي أبو منصورٍ التميميُّ في كتابهِ التبصرة.

الشرح: إذا قلنا الله تعالى قهر العرش معناهُ قَهَرَ كل شئ وإنما خصّ العرش بالذِّكر لأنه أعظم المخلوقات حجماً وهو محدود لا يعلم حده إلا الله، وبئسَ معتقدُ ابن تيمية فإنه قال: الله محدود لكن لا يعلم حده إلا هو، فيقال لمن يقول قوله هذا قد قلت الله محدود لكن لا يعلم حده إلا هو فقد شبهته بالعرش فماذا يفيد قولكم في الله إن له حدًا لكن لا يعلم حده إلا هو. فإن قيلَ : كيفَ تقولونَ خَلقَهُ إظهارًا لقدرتِهِ ونحنُ لا نَراهُ ؟ نقولُ : الملائكةُ الحافّون حولَهُ يرونَهُ والملائكةُ لما ينظرونَ إلى عِظَم العرش يزدادونَ خوفًا ويزدادونَ عِلمًا بكمالِ قدرةِ الله، لهذا خَلَقَ الله العرشَ.

الإعجاز العلمى

البركة فى البكور

إعداد.
عبد العزيز السمانى

قال تعالى" وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً " الإسراء : ٧٨.

يرغّب القرآن بالنوم المبكر و الاستيقاظ منذ الفجر وقد روي عن النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال " بورك لأمتي في بكورها " و قال "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها"، و تحقيقاً لذلك أمر عليه الصلاة و السلام بعدم الزيارات بعد العشاء بقوله " لا تجتمعوا بعد صلاة العشاء إلا لطلب العلم"

أما الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة منها :

١ــ تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون (٣٠) في الجو عند الفجر، و تقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، و لهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للعمل الفكرى والعضلى، و بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية و العضلية تكون فى الصباح الباكر، ويستشعر الإنسان عندما يستنشق نسيم الفجر الجميل المسمى بريح الصبا، لذة ونشوة لا شبيه لها في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل.

٢ــ إن أشعة الشمس عند شروقها قريبة إلى اللون الأحمر، ومعروف تأثير هذا اللون المثير للأعصاب والباعث على اليقظة والحركة، كما أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر ما يمكن عند الشروق، وهى الأشعة التى تحرض الجلد على صنع فيتامين (د).

٣ــ الإستيقاظ الباكر يقطع النوم الطويل، وقد تبين أن الإنسان الذى ينام ساعات طويلة وعلى وتيرة واحدة يتعرض للإصابة بأمراض القلب وخاصة مرض العصيدة الشرياني الذي يأهب لهجمات خناق الصدر لأن النوم ما هو إلا سكون مطلق، فإذا دام طويلاً يؤدى ذلك لترسب المواد الدهنية على جدران الأوعية الشريانية الإكليلية القلبية، ولعل الوقاية من عامل من عوامل الأمراض الوعائية هى إحدى الفوائد التي يجنيها المؤمنون الذين يستيقظون فى أعماق الليل متقربين لخالقهم بالدعاء والصلاة، قال تعالى في سورة الفرقان وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً " الفرقان : ٦٤، و قال تعالى مرغباً في التهجد " إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً " المزّمّل : ٦، و ناشئة الليل هى القيام بعد النوم .

٤ــ من الثابت علمياً أن أعلى نسبة للكورتزون في الدم هى وقت الصباح حيث تبلغ (٧ــ ٢٢) مكرو جرام / ١٠٠مل بلازما ، و من المعروف أن الكورتزون هو المادة السحرية التي تزيد فعاليات الجسم بالطاقة اللازمة له .

و إذا ما أضفنا هذه الفوائد إلى تلك التي بيناها عند الحديث عن الصلاة والوضوء نجد أن المسلم الملتزم بتعاليم القرآن، هو إنسان فريد بالفعل، حيث يستيقظ باكراً ويستقبل اليوم الجديد بجد ونشاط ويباشر أعماله اليومية فى الساعات الأولى من النهار، حيث تكون إمكانياته الذهنية والنفسية والعضلية على أعلى مستوى، مما يؤدى لمضاعفة الإنتاج، كل ذلك في عالم ملوه الصفاء والسرور والإنشراح ولو تصورنا أن ذلك الإلتزام أخذ طابعاً جماعياً فسيغدو المجتمع المسلم، مجتمعاً مميزاً فريداً وأهم ما يميزه هو أن الحياة تدب فيه منذ الفجر .

المصدر : أبحاث الدكتور إبراهيم الراوى

اضحك مع المخلوع

بقلم النائب / حسنى طعيمة

" روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت ملت " وكم ذا بمصر من المضحكات ، ولكنه ضحك كالبكاء ، وشر البلاء ما يضحك ، فبعد خلع المخلوع والقبض على التابع والمتبوع وكل من كان يعانى من الشبع ولا يعرف الجوع ، وتم إيداعهم بالسجون وما لها من فروع ، وبعد أن تم تجهيز قاعات للمحاكمات تتسع للأعداد الكبيرة المتوقع حضورها من الجمهور وكذا المحامين بما لهم من مسميات ، من دفاع ومدعين بالحق المدنى وغير المدنى، ومن يريد منهم الظهور وتلميع أنفسهم للشهرة ، وكما رأينا تدافعهم أمام الكاميرات وما يمثل لهم ذلك من دعاية واسعة ومجانية فى نفس الوقت وما سمعنا من بعضهم من إقحام مواضيع وتفريعات للمواضيع ، وما ذلك إلا لإطالة أمد المحاكمات .

وناهيك عما حصل بين الحضور ممن لهم حق الحضور ومن جاء لقضاء وقت ظريف وكأنهم يحضرون فيلماً أو مسرحية وتذكرت الراحل عبد المنعم مدبولى (حسبو) فى مسرحية ريا وسكينة وتخيلته يقول : هاتوا الميتين اللى فى السجون ، واحشروهم فى القفص المتين ، وبعد رفع الجلسة يشير بإصبعه ويقول : شيلوا الميتين اللى فى القفص المتين ورجعوهم للسجون .

وأصبحت تلك المشاهدة مكررة لعدة أيام ولو كنت أعلم أنها ستمتد هكذا لاقترحت على الدولة أن تفرض على دخول القاعة رسماً معيناً ، وعلى من هو خارج القاعة نصف ذلك الرسم ، إذاً لكان هناك إيرادات تفوق دخول السيرك القومى .

وهكذا نجد أن المخلوع بعد أن نشر الهم والغم فى ربوع البلاد ونال منه جميع العباد نجده من هذه الزاوية يحاول أن يدخل بعض الفكاهة ولو بشئ قليل ؛ وذلك لارواء الغليل بعد الهم الثقيل ــ ليس ذلك من باب الشماتة ــ ولكن من باب (فش الغل) واللهم لا شماتة .

وإذا نظرنا من زاوية أخرى فما زالت تلك الجثامين تتأرجح بين السجون والأقفاص ولم يتم مواراتها سواء فى الثرى أو فى غياهب السجون بما يحكم به عليها القضاء العادل إلا أننا نرى القتال والتطاحن على توزيع التركة وكل ينظر إلى ما يطمع فيه من منصب ، ويود لو يحرم غيره من الميراث ليكون هو الوريث الوحيد أو يقصى غيره من حلبة السباق ليكون هو الفارس الوحيد ، فنرى من يتقمص دور جميل راتب فى فيلم طيور الظلام وهو يطوف بالقرى والنجوع ليقدم نفسه إليهم ومع كل منهم ترافقها نسخة من عادل إمام الذى ينفض عنه التراب ليبدوا لامعاً براقاً أمام الجماهير ولكن ! هل البريق واللمعان أصلى ؟ أم أنه مجرد ديكور أمر به المخرج لتنال إعجاب الجماهير وهم داخل المسرح ؟ ثم يذهب كل منهم فى طريق بعيداً عن السياسة .

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يشكو إليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره ، فسمع امرأة عمر تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها ، فانصرف الرجل قائلاً : إذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حالى فخرج عمر رضى الله عنه فرأى الرجل مولياً فناداه : ما حاجتك يا أخى ؟ فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك خلق زوجتى واستطالتها على فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت : إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته ؟ فكيف حالى . فقال له عمر : تحملتها لحقوق لها على فإنها طباخة لطعامى ، خبازة لخبزى ، غسالة لثيابى ، مرضعة لولدى وليس ذلك بواجب عليها ، وسكن قلبى بها عن الحرام ، فأنا أتحملها لذلك فقال الرجل : يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتى قال : فتحملها يا أخى فإنما هى مدة يسيرة .

عناية الإسلام بالأبناء

بقلم الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم

إن عناية الإسلام بأمر الأبناء عناية عظيمة ومبكرة منذ فجر ولادة الأبناء وتستمر معهم بعد ذلك، فمن السنة: أن يؤذن فى أذن المولود اليمنى، ويقيم فى اليسرى، ويستحب أن يلقن الإنسان ولده فى أول نطقه: لا إله إلا الله ليكون التوحيد أول نطقه وأول كلامه ، ومن عناية الإسلام بالأبناء: تخير الاسم الحسن فذلك من حق الولد على أبيه، وفى الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا سميتم فعبدوا " رواه الطبرانى والبيهقى، والمراد بهذا التوجيه النبوى أن يسمى الوالد ولده عبد الله أو عبد الرحمن وهكذا، بالإضافة إلى واحد من أسماء الله الحسنى؛ ليظل فى الاسم إشعار وإعلان بالعبودية لله، وليكون لأبناء المسلمين تمييز خاص عن غيرهم، وأسماء تحمل أروع المعانى الإسلامية، ومن الأسماء ما هو غير ذلك، وهو لا شك حين يحمل معنى حسناً، أو يكون على اسم صحابى من الصحابة رضوان الله عليهم، أو له معنى طيب فهذا أيضاً حسن وطيب ، وقد ورد فى بعض الأحاديث أحب الأسماء إلى الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن "، ومن الأسماء ما كان على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل " محمد وأحمد " إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يأمر بالتسمية باسمه ينهى عن التكنى بكنيته ، فيقول صلوات الله وسلامه عليه:" تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى "، وقال العلماء: كان ذلك فى عصره صلى الله عليه وسلم إذ كان ينادى يا أبا القاسم، والآن فلا بأس، قال الإمام الغزالى : نعم لا يجمع بين اسمه وكنيته ، وقد قال صلى الله عليه وسلم:" لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى "،كما دعا الإسلام إلى حسن تخير الأسماء؛ لأن الناس ينادون يوم القيامة بأسمائهم ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم "، ولكن ما الحيلة فيمن سمى باسم غير محمود، أو باسم يكرهه؟ نقول: أولاً يستحب تغيير الاسم وتبديله باسم آخر حسن غير مكروه ، وقد أبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم " العاص " بعبد الله .

ثانياً : يمكن ازدواج الأسماء ، بأن يكون للشخص مثلاً اسمان وينادى باسمه المحبوب المحمود إذا لم يكن من الممكن تغيير الأول لدى من لم يعرف، ومما دعا إليه الإسلام أن ينادى المسلم أخاه بأحب الأسماء إليه وبأحب الألقاب والكنى، قال الله تعالى :" وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " الحجرات : ١١، وهذا مثل بسيط جداً من الأمثلة الكثيرة التى عنى الإسلام فيها بشأن الأبناء ،وإذا كانت العناية بالأبناء بلغت هذا الحد فى الإسلام فإن لهذه العناية دلالة مهمة بشان الأبناء، ذلك أن الطفل فى حياته الأولى وفى طفولته الضعيفة لا يملك من أمره شيئاً ولا يملك من شأنه وشأن اسمه شيئاً ؛ لذا كان على الآباء أن يعتنوا بهذا الأمر، وهو وإن كان فى ظاهره بسيطاً إلا أن له تأثير بعد ذلك على نفسية الطفل بعد أن يكبر ويخرج إلى المجتمع، فيظهر أثر التسمية السيئة فى حالاته النفسية بين أقرانه ، وإذا كنا نرى تعاليم الإسلام تدعو إلى تخير الأسماء الحسنة للأبناء، فليس المراد بحسن الأسماء ما يوافق هوى الناس أيا كانوا، وعلى أى حال كانت مشاربهم وأذواقهم، بل إن تخير الإسلام للأسماء الحسنة مثل له فيما سبق من الأحاديث، كعبد الله وعبد الرحمن وأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وغيرهم من أصحاب الأسماء الحسنة ، ولا نطلق العنان لتخير الأسماء ولا ندعه لأذواق غير طبيعية، تفرط فى تدليل الأبناء فتسمى بأسماء لا معنى لها أو بأسماء الغربيين وأسماء غير المسلمين فهذا خطأ فاحش وجرم شنيع فى حق الأبناء والإسلام، وليس أيضاً من تخير الأسماء أن يشتق كلمات أو حروفاً من الاسم الأصلى لأبنائهم وينادونهم به، تدليلاً وزيادة فى إظهار الحب، أو مسايرة للتقاليد الوافدة، والأسماء الأجنبية والغربية، فهذا كله بعيد عن روح الإسلام، وعن روح الجد والأصالة العربية والإسلامية التى ينشأ عليها الأبناء منذ الصغر، وبعيد عن الإسلام وتعاليمه، فإن لنا معشر المسلمين شخصيتنا الإسلامية المتميزة.

الطب

مرض العصر الإيدز

بقلم
د. عبد الحميد محمد صديق

يعتبر الإيدز مرض يسببه فيروس نقص المناعة البشرى (h. l . v)

نبذة عن الفيروسات :

من المعروف أن أى فيروس لا يمكن أن يتكاثر إلا بعد دخوله فى خلية حية من خلايا الجسم الإنسانى وفى هذه الحالة يبدأ فى التكاثر بطريقة لا نهائية وحتى يدخل الفيروس إلى داخل الخلية يصبح من الضرورى توافر نوع من التوافق، كما هو الحال مع المفتاح الذى يتفق مع قفل معين، هذا التوافق يكون بين البروتين الموجود على سطح الفيروس والمراحل الموجودة داخل جدار الخلية، فإذا لم يتوافر هذا التوافق لا يدخل الفيروس إلى الخلية ولا تحدث العدوى .

إذن يعيش الفيروس عالة على غيره ولذا يوصف بأنه طفيل، والفيروس صغير الحجم جداً وهو لا يتكاثر إلا داخل خلية حية وهو يعتمد على هذه الخلية فى أساسيات حياته، والفيروس الحر أى الذى لم يدخل إلى الخلية الحية بعد يعرف باسم (الفيرون) هذا الفيروس عبارة عن جزء من الأحماض النووية الموجودة فى نواة الخلية ومحاط بالبروتين فإذا دخل الفيروس الخامل إلى داخل الخلية فإن الحامض النووى يعمل كمادة وراثية ويكون له القدرة على التكاثر، وهذا ينتج أعداداً كبيرة أخرى من الفيروسات التى تخرج من الخلية باحثة عن خلية أخرى لتبدأ بذلك دورة جديدة من العدوى .

والفيروسات تتكاثر داخل خلية العائل ولا تتكاثر من دونها ؛ لأن الفيروس يحقن حامضه النووى فى الخلية المضيفة حيث يعمل كميرمج أو دليل للعمليات الحيوية فى الخلية مما يؤدى إلى تصنيع البروتين الخاص بتكاثره هو والذى يصنع منه حامضه النووى ، ثم يبدأ فى صناعة البروتين المغلف لهذا الحامض النووى وبذلك تتكاثر الفيروسات بأعداد هائلة التى تخرج بدورها من الخلية المضيفة لتبحث عن خلايا جديدة وعند خروج الفيروسات من الخلية قد يؤدى ذلك إلى قتل هذه الخلية المضيفة .

كيف تحدث العدوى بفيروس الإيدز؟

نبذة عن الجهاز المناعى فى جسم الإنسان: فى حالة مرض الإيدز تأكد أن البروتين الموجود على سطحه يتناسب مع جدار الخلية المعروفة باسم (t) وهى فى الواقع الخلية الأساسية فى جهاز المناعة فى الجسم هذه الخلية كثيرة الحركة، إنها تجوس خلال الدم والأوعية الليمفاوية ثم تترك هذه الأوعية لتتجول فى خلايا الجسم، إنها تماماً مثل رجل البوليس الذى يتجول بحثاً عن مجرم ليقضى عليه .

وعندما تكتشف الخلية أجساماً غريبة عن الجسم فإنها على الفور تتحول إلى خلية قادرة على الانقسام السريع وبذلك يزيد عددها ويتضاعف وما أن يحدث ذلك حتى تبدأ الخلية t فى إرسال إشارات كيميائية اسمها (ليمفوكين) إلى خلايا أخرى تسمى (الآكلات) هذه الخلايا تقوم بدور الدفاع أيضاً، حيث تهاجم الميكروبات الغازية وتبتلعها، كذلك تقوم الخلايا t أيضاً بإرسال إشارات كيميائية إلى بعض خلايا الجهاز الليمفاوى فإذا ما وصلت هذه الرسائل فإن الخلايا التى تصلها الإشارات تكبر وتتحول إلى ما يسمى بالخلية b هذه الخلية لا تهاجم الميكروبات المهاجمة ولكنها تنتج لها مضادات تسير فى الدورة الدموية لتقتل أى نوع من هذه الميكروبات إذا دخل الجسم .

والخلية b تعتبر الخلية المولدة لخلايا البلازما وهى فى الواقع المصانع الخاصة بالأمصال واللقاحات والمضادات التى يفرزها الجسم، وهكذا يصبح خط الدفاع مكوناً من ثلاثة أنواع من الخلايا وتقوم هذه الأنواع الثلاثة بطرد الخلايا الغريبة بل وخلايا الجسم المصابة بالفيروسات أو الفطريات أو الحيوانات البدائية مثل الملاريا .

بعد هذه الجولة فى جهاز المناعة نستطيع أن نتصور كيفية حدوث العدوى بفيروس الإيدز :

فبالإضافة إلى الخلية t فإن فيروس الإيدز قد أصاب بعض خلايا المخ وكرات الدم البيضاء وعندما يدخل فيروس الإيدز إلى أى خلية من هذه الخلايا فإنه يتحول إلى جزء منها ثم يظل ساكناً وفترة السكون هذه قد تطول إلى عدة أعوام وتعرف باسم " فترة الحضانة " الطويلة ، وهى فى الواقع الفترة ما بين التعرض للفيروس وموعد ظهور المرض وهى عادة تتراوح ما بين عامين وعشرة أعوام .

ولكى يتكاثر الفيروس فإن الخلية التى يهاجمها يجب أن تنقسم ويحدث هذا الإنقسام عندما يصاب الجسم بأى ميكروب آخر .

هنا تنقسم الخلايا الدفاعية لمواجهة الميكروب، ولكن فى حالتنا هذه تنقسم الخلايا الدفاعية لمواجهة الميكروب فى الوقت نفسه الذى تحتوى فيه بداخلها على فيروس الإيدز وما أن تتكاثر الخلية حتى يتكاثر تبعاً لذلك الفيروس الموجود بداخلها ويبدأ فى مهاجمة خلايا جديدة من النوع الخلايا t ، وبتوالى وتكرار حدوث ذلك يتكاثر الميكروب بأعداد هائلة ويتكرر تدمير الخلايا الدفاعية، وهكذا مع ظهور أعراض الإيدز تكون خلايا جهاز المناعة فى الجسم قد دمرت وانتهت .

كيف ينتقل فيروس الإيدز ؟

تم عزل فيروس الإيدز من أنسجة وسوائل جسم المصاب بمرض الإيدز ومنها : الدم ــ المنى ــ الإفرازات المهبلية ــ لبن الثدى ــ الدموع ــ اللعاب. ولكن الدراسات الوبائية توضح أن سبب العدوى بوجه خاص هو الدم والمنى وإفرازات عنق الرحم والمهبل ، وينتقل الفيروس من شخص إلى آخر بثلاث طرق رئيسية هى :

١. العدوى عن طريق العلاقات الجنسية :

ينتقل المرض أساساً عن طريق الإتصال الجنسى بين الرجل والمرأة أو الاتصال الجنسى الشاذ بين الذكور إذا كان أحد الطرفين مصاباً بالعدوى، وهناك ممارسات وعوامل تزيد من خطر حدوث العدوى مثل تعدد قرناء الجنس، ووجود أمراض تناسلية أخرى، ومخالطة البغايا .

٢. العدوى عن طريق الدم :

وهى تحد عند نقل الدم من شخص مصاب بالعدوى إلى شخص سليم، وقد وجدت علاقة بين حدود العدوى وبين تكرار استخدام الحاقن والإبر غير المعقمة جيداً، ومن أبرز الأمثلة على ذلك إرتفاع معدلات العدوى بالإيدز بين مرضى المخدرات الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الوريد بمحاقن وإبر ملوثة .

٣. العدوى من الأم للجنين :

قد تنتقل العدوى من الأم المصابة إلى الجنين أثناء الحمل أو الولادة أو بعد الولادة بقليل وتبلغ احتمالات انتقال العدوى للجنين من أم مصابة ٣٠%.

قال تعالى:
"وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ "
(النمل : ٩٣)

" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "
(فصلت : ٥٣)

صدق الله العظيم

سب الشيعة للصحابة وآل البيت

بقلم
علي حسين السلامونى

تزعم الشيعة محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كذباً ونفاقاً وتقية فقد وضعت الشيعة ورواتها أحاديث مكذوبة ومغلوطة على سادات أهل البيت لمجرد الإنتصار لمذهبهم حتى ولو كان بالإفتراء على آل البيت أنفسهم الذين يتذرعون بمحبتهم هذا من ناحية ومن أخرى تراهم يكفرون الأغلبية من آل بيت النبي ويتهمونهم بالكفر والنفاق ، فتوجد العديد من الروايات التي تحكم بالرّدة على ذلك المجتمع المثالي الفريد، ولا تستثني منهم جميعاً إلا سبعة في أكثر تقديراتها، لا تذكر من ضمن هؤلاء السّبعة أحداً من أهل بيت رسول الله باستثناء بعض روايات عندهم جاء فيها استثناء على كرم الله وجهه فقط ، وهي رواية الفضيل بن يسار عن أبي جعفر قال: صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة: علي، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر. فقلت: فعمار؟ فقال: إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة " تفسير العياشي: ١٩٩/١ ، البرهان: ٣١٩/١ ، تفسير الصافي : ٣٨٩/١ .

فالحكم بالرّدّة في هذه النّصوص شامل للصّحابة وأهل البيت النّبويّ من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته ، مع أن واضعها يزعم التشيع لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهل هذا إلا دليل واضح على أن التشيع إنما هو ستار لتنفيذ أغراض خبيثة ضد الإسلام وأهله ، وأن واضعي هذه الروايات أعداء للصحابة ولقرابة النبي ؟

لقد حكموا بالردة في نصوصهم التي مر ذكرها ، على الحسن والحسين وآل عقيل وآل جعفر ، وآل العباس، وزوجات رسول الله أمهات المؤمنين، بل إن الشيعة خصت بالطعن والتكفير جملة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كعم النبي العباس ، حتى قالوا بأنه نزل فيه قوله سبحانه" وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا " الإسراء : ٧٢رجال الكشي: ص ٥٣.

وكابنه عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، فقد جاء في الكافي ما يتضمن تكفيره ، وأنه جاهل سخيف العقل" اللهم العن ابني فلان واعم أبصارهما ، كما عميت قلوبهما.. واجعل عمى أبصارهم دليلاً على عمى قلوبهما" أصول الكافي ورجال الكشي: ص ٥٣، وعلق على هذا شيخهم حسن المصطفوي فقال: "هما عبد الله بن عباس وعبيد الله بن عباس" رجال الكشي: ص ٥٣(الهامش) ، وربما ذلك لأن عبدالله بن عباس حذر سيدنا الحسين مكر وخداع الشيعة بالكوفة .

ليس هذا فقط فبنات النبي صلى الله عليه وسلم يشملهن سخط الشيعة وحنقهم ، فلا يذكرن فيمن استثنى من التكفير ، بل ونفى بعضهم أن يكن بنات للنبي صلى الله عليه وسلم - ما عدا فاطمة (انظر: جعفر النحفي/ كشف الغطاء: ص ٥، حسن الأمين ــ دائرة المعارف الإسلامية، الشيعة: ٢٧/١) - فهل يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول فيه وفي بناته هذا القول ؟!

وقد نص صاحب الكافي في رواياته على أن كل من لم يؤمن بالاثني عشر فهو كافر، وإن كان علويًا فاطميًا (انظر: الكافي ، باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ومن جحد الأئمة أو بعضهم، ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل: ٣٧٢/١ - ٣٧٤) وهذا يشمل في الحقيقة التكفير لجيل الصحابة ومن بعدهم بما فيهم الآل والأصحاب؛ لأنهم لم يعرفوا فكرة " الاثني عشر" التي لم توجد إلا بعد سنة ٢٦٠هـ .

كما باءوا بتفكير أمهات المؤمنين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إذ لم يستثنوا واحدة منهن في نصوصهم.. ولكنهم يخصون منهن عائشة (انظر: أصول الكافي: ٣٠٠/١ ، رجال الكشي: ص ٥٧- ٦٠، بحار الأنوار:

٩٠/٥٣) وحفصة (انظر: بحار الأنوار : ٢٤٦/٢٢) رضي الله عنهن جميعًا بالذم واللعن والتكفير.

وقد عقد شيخهم المجلسي بابًا بعنوان "باب أحوال عائشة وحفصة" ذكر فيه ١٧رواية، بحار الأنوار: ٢٢/٢٢٧- ٢٤٧) ، وأحال في بقية الروايات إلى أبواب أخرى حيث قال" قد مر بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة، وفي باب أحوال أولاده صلى الله عليه وسلم في قصص مارية وأنها قذفتها فنزلت فيها آيات الإفك ــ انظر كيف يقلبون الحقائق ــ وسيأتي أكثر أحوالها في قصة الجمل " بحار الأنوار: ٢٢/٢٤٥ ، وقد آذوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل بيته أبلغ الإيذاء حتى اتهموا في أخبارهم من برأها الله من سبع سماوات؛ عائشة الصديقة بنت الصديق بالفاحشة، فقد جاء في أصل أصول التفاسير عندهم (تفسير القمي) هذا القذف الشنيع ، ونص ذلك: قال علي بن إبراهيم في قوله " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا " التحريم، آية: ١١، ثم ضرب الله فيهما ــ يعني عائشة وحفصة زوجتي رسول الله مثلاً ــ فقال " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا " التحريم، آية ١٠، قال: والله ما عنى بقوله " فَخَانَتَاهُمَا " إلا الفاحشة، وليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان يحبّها، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحلّ لك أن تخرجين — كذا — من غير محرم فزوّجت نفسها من فلان.

هذا النص كما ترى قد جاء في تفسير القمي الذي يوثقه شيوخهم المعاصرون، ولم يتعقبه المصحح والمعلق على تفسير القمي بشيء، فهو عار يلف السابقين والمعاصرين من شيوخهم، إلا أن المعلق على البحار عقب على النص المذكور بالدفاع عن شيخهم القمي لا الدفاع عن عائشة أم المومنين، وأم المومنين لا تحتاج إلى شهادة أحد بعد شهادة الله لها.. ولكن نذكر ذلك لبيان عظيم جرمهم المتضمن تكذيب القرآن العظيم، قال ابن كثير في تفسير سورة النور: "أجمع أهل العلم — رحمهم الله — قاطبة على أن من سبها ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن" تفسير ابن كثير: ٣/٢٨٩- ٢٩٠، وقال القرطبي: "فكل من سبها مما برأها الله منه مكذب لله، ومن كذب الله فهو كافر" تفسير القرطبي : ١٢/٢٠٦ .

هذا وظاهرة التكفير عند الشيعة لا تخص جيل الصحابة، وإن كان الصحابة ينالهم النصيب الأوفى من السب والتكفير باعتبار أنهم حملة الشريعة، ونقلة الكتاب والسنة، والمبلغون عن رسول الله دين الله، ولذلك صار " الطعن فيهم طعن في الدين " وكان هذا هو هدف الزنادقة من وراء الحملة الضارية عليهم، ولكن سلسلة التكفير عند الشيعة مستمرة.

فكما قالت كتب الشيعة: إن الناس ارتدوا بعد وفاة الرسول إلا ثلاثة، قالت أيضًا: " ارتد الناس بعد قتل الحسين إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى أم الطويل، وجبير بن مطعم " رجال الكشي: ص ١٢٣، أصول الكافي: ٢/٣٨٠ .

قال الإمام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه :

* اللهم كن بنا رءوفاً وعلينا عطوفاً وخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك، اللهم قومنا إذا اعوججنا وأعنا إذا استقمنا، وخذ بأيدينا إذا عثرنا وكن لنا حيثما كنا.

* اللهم إن الدنيا حقيرة حقير ما فيها وإن الآخرة كريمة كريم ما فيها، وأنت الذى حقرت الحقير وكرمت الكريم فأنى يكون كريماً من طلب غيرك؟ أم كيف يكون زاهداً من اختار لدنياه معك؟ فحققنى بحقائق الزهد حتى استغنى عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا أحتاج إلى طلبك .

* إلهى كيف يصل إليك من طلبك، أم كيف يفوتك من هرب منك؟ فاطلبنى برحمتك ولا تطلبنى بنقمتك يا عزيز يا منتقم إنك على كل شئ قدير .

* اللهم اسلبنى عقلاً يحجبنى عنك وعن فهم آياتك وعن فهم كلام رسولك، وهب لى من العقل الذى خصصت به أنبيائك ورسلك والصديقين من عبادك، واهدنى بنورك هداية المخصصين بمشيئتك، ووسع لى من النور توسعة كاملة تخصنى بها برحمتك، فإن الهدى هداك وأن الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وأنت ذو الفضل العظيم.

يظل السؤال الكبير مرفوعاً منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان وسوف يبقى كذلك على لسان عشاق النبى صلى الله عليه وسلم ، كيف كانت صورة النبى ؟ كيف كانت ملامحه ؟ كيف كان لون بشرته ؟ لون عينيه ؟ ولون شعره ؟ كيف كانت الصورة العامة للنبى صلى الله عليه وسلم ؟ تلك أسئلة تطوف بذهن عشاق النبى كلما سمعوا اسمه وصلوا وسلموا وباركوا عليه ، وهى أيضاً الأسئلة التى طرحتها على الشيخ الشعراوى ــ حكاية عن الأستاذ سعيد أبو العينين ــ ونحن فى رحاب السيدة نفيسة رضى الله عنها .

مع بداية الحديث قال الشيخ الشعراوى : لقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم إخوانه من الرسل والأنبياء الذين رآهم فى ليلة الإسراء ، وصفهم لأصحابه الذين سألوه : لقد رأيت الأنبياء فصفهم لنا ؟ فقال لهم النبى : أما موسى فرجل " آدم طوال " كأنه من رجال " أسد شنوءة " وقال النبى : وأما عيسى فكثير " خيلان الوجه " أى أن وجهه كثير الحسنات ، يقطر عرقاً ، كأنما يخرج من دمماس .. أى كأنه خارج من حمام وهو أشبه بصاحبكم عروة بن مسعود الثقفى .. هكذا وصف النبى لأصحابه صورة موسى وعيسى عليهما السلام وهكذا قال الشيخ .

صورة النبى .. الملامح والقسمات :

والسؤال : ماذا عن صورة النبى ؟ كيف وصفه صحابته الذين عاصروه وعايشوه واقتربوا منه فى السوق والمسجد والبيت ؟ قال الشيخ : أجمع ما قيل وما روى فى ذلك هو ما أخرجه يعقوب بن سفيان الحافظ عن الحسن بن على رضى الله عنه .. فماذا قال الحسن ؟ قال الحسن: سألت خالى هند بن أبى هالة بن السيدة خديجة (وكانت السيدة خديجة قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة لأبى هالة وأنجب منها " هند " وهو اسم رجل) وكان هند " وصافاً " أى عينه كالفوتوغرافيا تلتقط ولسانه يعبر .. سألته عن " حلية " رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عن أوصافه فقال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً ، يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر، أطول من المربوع ــ وهو الرجل الذى ليس بطويل مفرط ولا بقصير ــ وأقصر من المشذّب ــ والمشذّب هو الرجل الفارع الطول ــ عظيم الهامة ــ والهامة هى الرأس ــ مموج الشعر ــ والشعر يوصف مرة بأنه " جعد " وهو الأكرت ومرة بأنه " سبط " وهو الذى نقول عنه بأنه شعر سايح ورسول الله كان شعره بين هذا وذاك ــ واسع الجبين ، دقيق الحواجب بينهما عرق يظهر وقت الغضب ، كث اللحية ، أدعج شديد سواد العين ــ أى أن الحدقة شديدة السواد ــ سهل الخدين ــ أى أن خده كان سهلاً لم يكن عالياً منتفخاً أو متورماً ــ ضليع الفم أى واسع الفم ، مفلّج الأسنان أى منفرج الأسنان ، عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة أى رقبته كانت طويلة متناسقة ، مشبح الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس أى عظامه قوية ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين أى يميلان إلى الغلظ والقصر ، سبط العصب أى عظامه فارعة ، إذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يبدأ من لقيه بالسلام ، إذا وضع صحابى يده فى يده تظل يده فى يد الصحابى إلى أن يترك الصحابى يده .

تفاصيل الملامح .. ومعالم الجسد :

هذا ما قاله الشيخ .. وتبدو الصورة أكثر وضوحاً عندما نطالع تفاصيل الملامح ومعالم الجسم التى أوردها الإمام البيهقى فى كتابه دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، استناداً إلى كل ما قيل فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم يقول البيهقى : قال رجل للبراء : أكان وجه رسول الله حديداً مثل السيف ؟ فقال البراء : لا لكنه مثل القمر ، وقال على بن أبى طالب : كان فى الوجه تدوير ، وهناك إجماع على أن النبى كان حسن الوجه " ومليح